الفصل الستون

الصغنن والمريب والمريع..؟

دخلت كالعادة على طول.. بلا إحم.. أو دستور.. على المكتب اللي في وشي.. دون خبط.. أو حتى نقر.. احترامًا للخصوصيه.. ولنواحي فنية.. يمكن اللواء أحمد شوقي شقيق الفنان الكبير فريد شوقي يكتشفني (وأمثل معه كجيمس بوند..)! لم أره على طول..! لجدار كان في منتصف مكتبه.. حال دون رؤيته.. قعدت ألف وأدور.. حتى بحمد الله وأخيرا شاهدت سيادته وكأنه فريد شوقي الفنان بس ضعفان بيمثل في الأمن المركزي.. عرفت سيادته بنفسي المتواضع م. أول (س.س).. منين يا بني..؟ من الإرياف.(الإسكندرية).. بس حاسس بزحمة.. ولخمة.. ولحمة.. وخوف.. وقلق.. لفيت وجنب من سيادته اداريت.. وشوفت مين قدامه.. السيد أركان حرب الإدارة سعادة المقدم عبد الواحد بك؟.. ولا تقولي.. كرم جابر.. ولا تايسون..! سعادته مالوش فعلا مثيل.. أو بديل.. ورجلي بدأت تتمل.. وعيني تدمع.. ومخي بيونون..! وسعادة المقدم.. متنرفز لقطعي المشهد بالدخول.. وقعد يبصلي.. وأنا مذعور.. وشوية شوية بااقرب.. لأحمد بك شوقي.. لغاية ما بقيت شوية وأمسك في كتفه.. ها.. يا عبد الواحد عايز ايه..؟ فيه مذكرة يا فندم باحتياجات مستعجلة.. (حانقطع على

بعض ولا إيه.. ما أنا جايب زكايب من المذكرات والاحتياجات.. ولا الحكاية بالقوة والدراع.. وما يقدرش!).. أحمد بك.. هات.. اتفضل يا فندم المذكرة.. قراها أحمد بك.. وهات.. يا سخرية وضحك..؟ وكعادته خبط بإيده وكفه على جبهته.. دي مذكرة مكتوبة باليد.. عبد الواحد بك.. أيوة يا فندم أنا اللي كاتبها بنفسي.. أنت واثق؟.. أيوة يا فندم!.. هيه صح؟.. صح الصح يا فندم !.. طب خد يا سعيد اقرأها وعلى عيد.. أنا كده.. حاروح للعالم البرزخي البعيد.. ومش حالحق حتى أريح في المقابر!.. يادي الحوسة اللي وقعت فيها من أول مقابلة للوكيل.. يا ضاع جهدي.. يا ضاع عمري..؟ أخدت المذكرة وبدأت أقراها.. ونظري رايح جاي.. بينها وبين وش وجسم وحجم كاتبها..؟ أنا مبلول وعرقان.. وعايز أخش الحمام..! روحت أخدت قلم رصاص.. من على مكتب الوكيل وحطيت خط رفيع تحت الكلمة.. المراد تصحيحها.. وهي (يتثني) !.. راح أحمد بك قال يا عبد الواحد أفندي.. وهوه يخبط على مقدمة جبهته.. يتثنى.. يعني ينطوي.. وإنت تقصد يتسني يعني يتأتى !.. يا فندي روح ولما تكتب صح ابقى تعالى !.. . أنا اتجمدت في مكاني لما شوفت الباشا الكبير عبد الوحد.. نظراته ليا كلها نار واحمرار وشرار (بالتهديد والوعيد)!.. مرضيتش أطلع من مكتب والدنا الحبيب أحمد شوقي.. حتى بعد توقيع موافقاته على كل ما معي من مذكرات

بالاحتياجات والطلبات للمكس..! وقال لي بالسلامة يا سعيد!.. هيه فين ديه؟.. طلبت من سيادته تعقيم الإدارة.. يعني نرشها فنيك ولا فليت..؟ لا يا فندم.. تحموني من عبد الواحد بك..! ضرب الجرس دخل الجندي.. سأله هو المقدم عبد الواحد موجود بالطرقة أو الممر..؟ .. لا يا فندم مشي. .تنفست الصعداء وردت الروح فيا.. الحمد لله اكمل المأمورية وأتحرك بسلام.. خلصت الممر ونزلت من على السلمتين اللي بمدخل الإدارة وإذ.. أفاجئ.. بلاش وجع دماغ أنا قفلت منكم وأسلوبكم..

سيادة اللواء فهيم بك حسين قائد عظيم ومحبوب من الجميع.. كبار وصغيرين، وكان يطلق لأبنائه الضباط طاقات الإبداع والابتكار في كل موقع وحين.. وكان صبيه الحويط والمكير.. عادل بك عامر.. الجميل أداء وروحًا في كل الأماكن والسنين.. اجتمع الاثنان كل في مقامه.. (الوالد والأب.. والتلميذ والابن).. في قيادة إدارة المرافق.. ورئاسة مباحثها.. وكان من ثمرتها.. أن أضيف إلى مهمتها مراقبة المحليات والتي كانت من قبل قاصرة على مباحث الأموال العامة بالوزارة والمديريات.. وهيا بِنَا إلى أحد قضايا ضربة البداية والتي عاصرتها..!

●●●